



قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <https://djsirs.dws.gov.iq>



التفسير الموضوعي لآيات الهداية في سورة البقرة

Thematic Interpretation of the Verses of Guidance in Surah Al-Baqarah

م.م أسماء أدهم حمادي*

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

قسم التربية الإسلامية

Keywords

The Holy Quran - Surah Al-Baqarah - The Path of Guidance - Islamic Legislation.

Abstract

A study of the verses of guidance in Surah Al-Baqarah, according to the thematic interpretation method, reveals that the Surah presented a comprehensive Qur'anic vision of divine guidance. The Surah also showed that guidance is achieved by following revelation and messengers, obeying God's commands and prohibitions, and calling for a return to God after error, while warning against the causes of misguidance such as disbelief, hypocrisy, and following desires.

المستخلص

يتبين من خلال دراسة آيات الهداية في سورة البقرة وفق منهج التفسير الموضوعي ان السورة قدمت تصوراً قرآنياً متكاملًا للهداية الإلهية كما اظهرت السورة ان الهداية تتحقق باتباع الوحي والرسول والامتثال لأوامر الله ونواهيه والدعوة الى الرجوع الى الله بعد الخطأ مع التحذير من اسباب الضلال كالكفر والنفاق واتباع الهوى .

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: ٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم – سورة البقرة

– منهج الهداية – التشريع

الإسلامي.

* M.M. Asmaa Adham Hammadi

١. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يعد التفسير الموضوعي من المناهج الحديثة في الدراسة القرآنية لما يتميز به من جمع للآيات المتفرقة التي تتناول موضوعاً واحداً .

أهمية البحث:

تكمن في معاملة ابراز مفهوم الهداية في سورة البقرة من خلال منهج التفسير الموضوعي وذلك بجمع آيات الهداية الواردة فيها .

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بالرجوع الى كتب التفسير المعتمدة .

خطة البحث:

اقتضى موضوع البحث ان ينقسم الى مبحثين وضحت في المبحث الاول الاطار العام للدراسة وفي الثاني السياق العام للهداية في سورة البقرة ، ثم الخاتمة وقد ادرجت فيها نتائج البحث ، واخيراً المصادر والمراجع التي استعنت بها في كتابة البحث .

٢. المبحث الاول: الاطار العام للدراسة

١.٢. المطلب الاول: مفهوم الهداية لغة:

الهداية في اللغة مأخوذة من الجذر (ه د ي) وتدل على الدلالة والارشاد بلطف ^(١).

قال الراغب رحمه الله في المفردات: الهداية دلالة بلطف ^(٢).

وقال الجرجاني: "الهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب" ^(٣).

وقيل: "هي سلوك طريق يوصل الى المطلوب" ^(٤).

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (هدي).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الاصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ، مادة هدي، ٥٣٨ .

(٣) التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،

(٤) معالم التوحيد في فاتحة الكتاب، لابن طنطاوي، ابو عبد الرحمن عرفة بن طنطاوي، دار المأثور، دار الامل، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، ٣٧٧ .

الهداية اصطلاحاً:

قال ابو البقاء الكفوي رحمه الله: "الهداية

هي الدلالة على طريق من شأنه الايصال

(الى المطلوب) سواء حصل الوصول

بالفعل في وقت الاهتداء او لم يحصل" (١).

وقيل: "ان الهداية هي دفع عين سواء كانت

مالاً او سلعة الى شخص معين الذي يراد

بهداية هذا الشخص المعين لأجل الألفة

والثواب، من غير طلب ولا شرط" (٢).

وقال الراغب الاصفهاني: "الهداية دلالة

بلطف وقد تستعمل للدلالة الموصولة الى

المطلوب" (٣).

٢.٢. المطلب الثاني: انواع الهداية في

القران الكريم:

اولاً: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف

من العقل والفتنة والمعارف الضرورية

التي اعم منها كل شيء بقدر فيه حسب

احتماله وكما قال تعالى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) (٤).

ثانياً: الهداية التي جعل الناس بدعائه اياهم

على السنة الانبياء وانزل القران ونحو

ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى:

(وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) (٥).

ثالثاً: هداية التوفيق الذي يختص به من

اهتدى وهو المعنى بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ

اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) (٦)،

(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) (٧).

رابعاً: الهداية في الآخرة الى الجنة المعنى

بقوله تعالى: (سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ) (٨).

(٩).

٣. المبحث الثاني: السياق العام للهداية في

سوره البقرة

٣.١. المطلب الاول: مظاهر الهداية الإلهية

في سوره البقرة:

(٤) سورة طه : ٥٠ .

(٥) سورة الانبياء : ٧٣ .

(٦) سورة محمد : ١٧ .

(٧) سورة التغابن : ١١ .

(٨) سورة محمد : ٥ .

(٩) مجموعة رسائل التوجيهات الاسلامية

لاصلاح الفرد والمجتمع، محمد بن جميل رينو،

دار الصميدعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة

العربية السعودية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٨٣/٢.

(١) معجم الكليات للكفوي، ايوب بن موسى

الحسيني ابو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق:

عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة

الرسالة - بيروت، ٩٥٢.

(٢) سلسلة الآداب، للمنجد، محمد صالح المنجد،

١٢/٢ .

(٣) مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني،

مادة (هدى) .

١. الهداية بالقران الكريم:

جعل الله تعالى القران اصل الهداية ومنبعها فهو كتاب يرشد الانسان الى الحق ويبين له طريق الاستقامة ^(١)، بدليل قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) ^(٢).

٢. الهداية بالإيمان بالغيب والعمل الصالح:

بينت الصورة ان من مظاهر الهداية ان يوفق الله تعالى العبد للإيمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق في سبيله ^(٣). بدليل: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) ^(٤).

٣. الهداية بالتوبة والمغفرة:

من مظاهر الهداية في السورة فتح باب التوبة لعباده ودلالاتهم على طريق الرجوع

اليه بعد الخطأ ^(٥). بدليل قوله تعالى: (فَتَلَقَىٰ آتَمٌ مِّنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ) ^(٦).

٤. الهداية بالثبات والاستقامة:

تختم السورة بيان الهداية بالدعاء بالثبات على الصراط المستقيم وعدم الانحراف ^(٧). ^(٧). بدليل قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) ^(٨).

٢.٣. المطلب الثاني: وسائل تحقيق

الهداية في سورة البقرة:

١. الايمان بالغيب:

جعل سورة البقرة الايمان بالغيب وسيلة للهداية اذ لا تتحقق الهداية الا بتصديق ما اخبر الله به مما لا تداركه الحواس

(٥) مفاتيح الغيب، للرازي، ابو عبد الله محمد بن بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ١٨٠/١ .

(٦) سورة البقرة : ٣٧ .

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المنان، للسعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، ١٠٩ .

(٨) سورة آل عمران : ٨ .

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق : احمد شكر، دار هجر، ١٦٩/١ .

(٢) سورة البقرة : ٢ .

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، عماد الدين الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار طيبة، ط ٢، ٣٨/١ .

(٤) سورة البقرة : ٣ .

٤. الايمان بالوحي كله:

تحقيق الهداية يقتضي الايمان بجميع الكتب السماوية دون تفريق واليقين بالآخرة^(٧).
الدليل: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ)^(٨).

٥. التقوى:

التقوى هي الاطار الجامع لجميع وسائل الهداية في السورة بها ينتفع الانسان بالقران ويهتدي بنوره^(٩). الدليل: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)^(١٠).

٦. اتباع منهج الله وعدم الانحراف عنه:

بينت السورة ان الهداية تتحقق باتباع اوامر الله واجتناب نواهيه وضربت امثله لبنى اسرائيل في ضياع الهداية بسبب مخالفة المنهج الالهي^(١١). الدليل: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)^(١٢).

كالإيمان بالله وملائكته واليوم الآخر^(١).

الدليل قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)^(٢).
بِالْغَيْبِ)^(٢).

٢. اقامة الصلاة:

الصلاة من اعظم وسائل تحقيق الهداية، لأنها تربي الصلة الدائمة بين العبد وربّه وتركي النفس وتنهي عن الفحشاء والمنكر^(٣). الدليل قوله تعالى: (وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)^(٤).

٣. الانفاق في سبيل الله:

الانفاق مما رزق الله دليل على صدق الايمان وهو وسيلة تزكية النفس من الشح ، وتحقيق التكافل الاجتماعي الذي يقود الى الهداية الجماعية^(٥). الدليل: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)^(٦).

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ١٧٠/١ .

(٢) سورة البقرة : ٢-٣ .

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٨٩/١ .

(٤) سورة البقرة : ٣ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ابو عبد الله الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٨١/١ .

(٦) سورة البقرة : ٣ .

(٧) مفاتيح الغيب، للرازي، ٢٥/٢ .

(٨) سورة البقرة : ٤ .

(٩) التحرير والتنوير، لابن عاشور، محمد القاهر القاهر ابن عاشور (ت ١٣٩١هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ٢٣٥/١ .

(١٠) سورة البقرة : ٢ .

(١١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٣٩ .

(١٢) سورة الفاتحة : ٦ .

وجه الدلالة: الختم عقوبة على الاعراض المتكرر فيمنع وصول الحق الى القلب^(٧).

ثالثاً: النفاق:

الدليل قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)^(٨).

وجه الدلالة: النفاق يفسر القلب ويحول دون الهداية لان صاحبه يظهر الايمان ويبطن الكفر^(٩).

رابعاً: مرض القلوب:

الدليل قوله تعالى: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا)^(١٠).

وجه الدلالة: مرض الشبهات والشهوات يمنع صفاء القلب واستعداده لقبول الهداية^(١١).

٣.٣.المطلب الثالث: معوقات الهداية:

من معوقات الهداية لاحتجاج بالمشيئة هذا الذي نسمعه كثيراً من الناس الذين يقولون لو شاء الله لهدانا وهؤلاء مر سبقهم الكفار بالاحتجاج بالمشيئة ، فقال الله عنهم: (وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ)^(١). لو لو شاء الله ما عبدنا هؤلاء واشركنا في الله وقال عز وجل في آية اخرى: (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا)^(٢).^(٣)

اولاً: الكفر والعناد:

الدليل قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِرَتْهُمْ أَمْ لَمْ تُنْزِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٤).^(٥)

ثانياً: ختم القلوب وطمس الحواس:

الدليل قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً)^(٦).

(١) سورة الزخرف : ٢٠ .

(٢) سورة الانعام : ١٤٨ .

(٣) دروس الشيخ محمد المنجد، محمد صالح المنجد، ١٩٨/١٢ .

(٤) سورة البقرة : ٦ .

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٨٩/١ .

(٦) سورة البقرة : ٧ .

(٧) الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي، ٢١٠/١ ؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٣٣٦/١ .

(٨) سورة البقرة : ٨ .

(٩) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٩٣/١ ؛ جامع البيان، للطبري، ٢٥٤/١ .

(١٠) سورة البقرة : ٦٠ .

(١١) الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي، ٢٢٦/١ ؛ مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية الدمشقي (ت٥٧٢٨هـ)، المحقق: عبد

خامساً: اتباع الهوى:

الدليل قوله تعالى: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) ^(١).

وجه الدلالة: اتباع الهوى يؤدي الى تحريف الحق ورده فيكون مانعاً من الهداية ^(٢).

٤. الخاتمة:

وفي ختام البحث في تبين لنا ان سورة البقرة قدمت تصوراً قرآنياً متكاملًا لمنهج الهداية الإلهية من حيث حقيقتها ووسائلها ومظاهرها وآثارها في حياة الفرد والمجتمع.

وفي النهاية لا املك الا ان اقول انني قد عرضت رأيي وادلوت بدلوي في هذا الموضوع لعلني اكون قد اصبت في كتابته ، واخيراً انني بشر اخطأ واصيب فإن

الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٢٨٢/٧ .

(١) سورة البقرة : ٧٥ .

(٢) جامع البيان، للطبري، ٤٥٥/١ ؛ التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٥٢٥/١ .

اخطأت ارجو مسامحتي وان اصبت فهذا ما ارجو من الله .

المصادر:

١. التحرير والتنوير ، لابن عاشور ،

محمد القاهر ابن عاشور (ت ١٣٩١هـ) ،
الدار التونسية للنشر ، تونس .

٢. التعريفات ، للجرجاني ، علي بن

محمد بن علي الزين الشريف

الجرجاني (ت ٨١٦هـ-)، المحقق:

ضبطه وصححه جماعة من العلماء ،

دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١

، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣. تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ،

عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر

بن كثير المشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار

طيبة ، ط ٢ .

٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام

المنان ، للسعدي ، عبد الرحمن بن

ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، المحقق:

عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة

الرسالة، ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،

للطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير

الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: احمد

شكر ، دار هجر .

٦. الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٥٦٧هـ) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
٧. سلسلة الآداب ، للمنجد ، محمد صالح المنجد .
٨. مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية الدمشقي (ت ٥٧٢هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٩. مجموعة رسائل التوجيهات الاسلامية لاصلاح الفرد والمجتمع ، محمد بن جميل رينو ، دار الصميدعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .
١٠. معالم التوحيد في فاتحة الكتاب ، لابن طنطاوي ، ابو عبد الرحمن عرفة بن طنطاوي ، دار المأثور ، دار الامل ، ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م .
١١. معجم الكليات للكفوي ، ايوب بن موسى الحسيني ابو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت .
١٢. مفاتيح الغيب ، للرازي ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
١٣. المفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
١٤. مقاييس اللغة ، لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.